

اغتنمي.. واحذري.. في الشهر الفضيل



يقول الحق تبارك وتعالى في كتابه العزيز: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة / 183). يقول الرسول (ص): "مَن صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه" (رواه أحمد). ومن هنا يتبين فضل شهر رمضان المبارك الذي فرض الله صيامه علينا ليملاً قلوبنا إيماناً ونفوسنا تزكية، وإخلاصاً، ويزيدنا تقرباً إلى الله سبحانه وتعالى. فيا أختي المسلمة: اغتنمي هذا الشهر الكريم، وهذه المنحة الربانية التي تتكرر مرة واحدة كل عام بكثرة الطاعات، وقراءة القرآن، وأن يكون يومك كله عبادة وطاعة تليق بعظمة هذا الشهر. فجميع الأشياء المحسوسة والملموسة في حياتنا تحتاج إلى صيانة وتجديد بين الحين والآخر وكذلك القلوب والجوارح والنفس هي أشد حاجة لتلك الصيانة الربانية لإزالة ما علق بها خلال العام من غبار الذنوب والمعاصي فيأتي هذا الشهر الفضيل ليزيل شوائب نفوسنا، وصدأ قلوبنا، ويجلي صدورنا بالصيام والقيام وقراءة القرآن، ويريح معدتنا من تخمة سنة كاملة. إنهلي أيضاً من رقائق القلوب في هذا الشهر، وإسعي جاهدة لنشر دعوتك بين المحيطين بك لأنَّ الجو يكون مهياً والأرض صالحة فاغربي دعوتك لتنبئ خيراً في الدنيا وصلاًحاً وفلاحاً وفوزاً في الآخرة، ف شهر رمضان فرصة ثمينة اغتنميها وربما تكون الأخيرة، ويكون رمضان شاهداً لك أو عليك. إحذري - أختي المسلمة - من الإسراف في رمضان ولا تجعل شغلك الشاغل والإعداد والتجهيز لأشهى المأكولات، وتضييع وقتك طوال النهار في

إعداد وتنويع الطعام وخاصة الحلويات، مما يترتب عليه ضياع يوم ثمين من أيام رمضان، كما يترتب عليه أيضاً ملاء المعدة أكثر من اللازم، فتركني إلى الراحة، ولا تستطيعي مواصلة قيام ليل رمضان، وربما تسبب كثرة الطعام وأنواعه أمراضاً لك ولأسرتك. إحدري كذلك الجلوس لساعات طويلة أمام التلفاز أو مشاهدة ما يبثه من خلعة وميوعة وفوازير وما أشبه ذلك بما يسمونه "سهرات رمضانية" وهي أبعد ما تكون عن رمضان، وإحدري أيضاً مجالسة أهل السوء، وأمسكي عليك لسانك في هذا الشهر حتى يكون تدريجاً عملياً لك طوال العام. إنَّ شهر رمضان كله فضائل، ولن نستطيع أن نفصِّلها، لكنها إشارات سريعة، لعلَّنا ننفعنا بها، ويكفي أن يكون "أوَّله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار". جعلنا الله وإياكم من عتقائه من النار.